

زید بن علی (علیها السلام) ومكانته فی مصنفات شمال أفریقیا والأندلس**أ.م.د. سادسة حلاوي حمود / كلية الاداب / جامعة واسط****الباحث صدام عبد محمد / مديرية تربية واسط****Abstract****The status of Zaid Bin Ali (Peace be upon him) amongst scientists and historians of North Africa and Andalus .**

Zaid Bin Ali (Peace be upon him) has legacy and honorable history through his preaches for justice and reformation .Thus scientists and biography writers viewed these opinions according to the wholly book and realized his honorable altitude so it was logical that they would mention his biography with great respect .

During his life time , Zaid Bin Ali (peace be upon them) was respected by his follow scientist and those who came after him . All those who knew him , as well as , who read about him appreciated his honesty , devotion for Allah and Ahl – Al Bait (peace be upon them) , and his scientific abilities . Those who studied his biography agreed that he was a man of greatness that oblige others to respect him . It is evident that all bad stories and false information that was written about him proved to be wrong . In addition to the fact that such wrong information was meant to create hatred and that rage towards this great man .Thus it was natural that history will reveal reality at the end.

المقدمة .

لزيد بن علي (عليهما السلام) شواهد وأثار وخدمات شريفة ، ونصرة الحق ، ودعوته الهادفة إلى الإصلاح والعدل ، لذلك نظر العلماء وأهل السير والآثار وأرباب المعاجم عن كثب إلى تلك المواقف لزيد بن علي (عليهما السلام) في الشريعة المقدسة ، فأكثرُوا في ذكره والثناء عليه ، وحفظوا في مؤلفاتهم تلك المآثر البيضاء في أزمنة الدهر . واحتل زيد مكانه مرموقة لدى العلماء المعاصرين له ، والذين أتوا بعده ، وعند المؤرخون الذين أروا لتلك الشخصية التي ملأت الأفاق في علمها وشجاعتها وحبها وإيثارها ، والذين اجمعوا على تقدمه بالعلم على غيره من العلماء ، وقد اتفق معظم هؤلاء على نزاهته وإخلاصه لله عز وجل ولأهل البيت (عليهم السلام) ، وهتفوا بصوت واحد انه من الأخيار السابقين، وله هيبه تعنو لها الجباه، وتملاء النفوس إكبارا وهي تضاهي هيبه إبائه التي كانت من أنوار النبوة والإمامة. وقد ارتفعت عنه كل حيرة وشبهة فيما حمله لنا رواة السوء من الأحاديث المغلوطة ، وأسس البغضاء والمصلحية والعداء التي يراد منها النيل من عظمة تلك الشخصية، التي حملت كل تلك الصفات التي بإمكان كل شخص إن يحملها لو اتقى الله سبحانه وتعالى حق تقاته . ويمكن معرفة مكانة زيد (عليه السلام) من خلال هؤلاء العلماء والمؤرخين ، المعاصرين أو الذين جاءوا بعدة بقرون ، الذين كان لهم دور في نشر آثار العالم والفقيه والشائر والمجاهد زيد بن علي (عليهما السلام):

عامر بن شرحبيل الشعبي^(١). كان الشعبي من المعجبين بزيد بن علي (عليهما السلام) من خلال شجاعته الأدبية والشجاعة في القتال ضد أعداءه ، وقد ذهب إلى أكثر من ذلك ، حيث قال : إن النساء لم يلدن مثل زيد في الفقه والعلم^(٢) .

أبو حنيفة النعمان^(٣). عاش أبو حنيفة اثنان وخمسون سنة في العصر الأموي ، وثمان عشر سنة في العصر العباسي ، لذلك فهو أدرك الدولتين وكل ما مرت بهما خلال هذه السنين وتجلت له سطوت الدولة الأموية في جبروتها وقوتها ومحاولتها قهر الشعوب الإسلامية والرجوع بها إلى الجاهلية، لذلك كان مساندا ومشجعا للحركات الثورية التي كانت تحدث ضد الحكمين الأموي والعباسي، ومن تلك الحركات والثورات العلوية التي كانت قادتها أو من يديرها من اقرب المقربين للرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) في أصولها ، والتي حاولت الإطاحة بالحكم الأموي أولا ، ومن ثم الحكم العباسي ثانيا ، وأدرك أبو حنيفة كل ذلك فكان له الأثر في حياته ، على الرغم من انه لم يعرف عنه انه خرج مع الخارجين ضد الحكمين الأموي والعباسي^(٤). وكان لا يرى للأمويين حقا لا في الدين ، ولا سلطانا في الحكم ، لكنه لم يحمل السيف ، ولم يثور ، وربما هم أن يثور، لكن لاعتبارات أخرى قد تكون عنده أخرته عن ذلك^(٥) ، لذلك اخذ يحرض ويساند من يقوم ضد الأمويين وخاصة بعد مقتل زيد بن علي (عليهما السلام) وقد ناصر كل من خرج ضدهم فيما بعد ، مثل محمد ذو النفس الزكية^(٦)، وإبراهيم^(٧) ابنا عبد الله بن الحسن اللذان كان لهما أستاذ^(٨). لذلك كان لأبو حنيفة من ضمن مواقفه ، موقف مشرف تجاه زيد بن علي (عليهما السلام) حفظها لنا التاريخ، فقد كان من المناصرين والمحرضين على الدولة الأموية من اجل الثورة ضد الظلم والطغيان ، وقد اتصل به ، واخذ منه العلم ، وكان يتعصب له، ويميل إليه^(٩). وفي موقف آخر، ذكر: "شاهدت زيد بن علي (عليهما السلام) كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمانه أفعه منه ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً ، فقد كان منقطع القرين ، وكان يدعى بحليف القران"^(١٠).

وأشار أبو زهرة أن زيد بن علي (عليهما السلام) أرسل إلى أبي حنيفة، احد أصحابه ، وهو الفضل بن الزبير^(١١) يدعوه إليه لمناصرته والخروج معه ضد الطغاة الأمويين في عهد هشام بن عبد الملك ، غير انه اعتذر ولم يستطع الخروج معه ، وقد قال للفضل : اعتذر لي عنده ، وكان يمدد بالمعونة المالية، لمساعدته على عدوة ، حيث أرسل له عشرة ألف درهم ، فقيل له لما اعتذرت من مناصرته ، فقال : عندي العديد من الودائع التابعة للأمة من الناس ، وقد عرضتها على ابن أبي ليلى ، فاعتذر عن تأديتها ، ولو تم ذلك لكان غير ذلك ، وفخفت أن أموت جاهلا وفي ذمتي ودائع الناس^(١٢). وأرسل أبو حنيفة لزيد بن علي (عليهما السلام) معونة مالية قدرها عشرة آلاف درهم ، وقيل (ثلاثة آلاف درهم)^(١٣) ، لمساعدته على عدوه^(١٤). وقال (رحمه الله) في مواقف عديدة : إن خروج زيد بن علي (عليهما السلام) على حكم الأمويين، قد ضاهى خروج الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم)، والمسلمون يوم بدر الكبرى ضد مشركي قريش^(١٥) ، وقد قرأ قول الله تعالى : "وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"^(١٦)، إن هذا تهديد ووعيد بحق من تخلف عن مناصرته لزيد بن علي (عليهما السلام) ، اللهم لا تجعلنا ممن تولوا عنك

(١٧) ، وبذلك يكون أعلنها صراحةً للناس بالمشاركة في الثورة التي قادها زيد بن علي (عليهما السلام) من أجل التخلص من التخلص من الحكم الأموي .

وبما انه تربى في بيت أهل للعلم والعلوم ، ومن درس على يد هؤلاء أصبحوا من كبار الفقهاء والعلماء ، فكيف يكون من داخل تلك البيوت ؟ إلا وان يكون علم بمقامه ، ومدحه الإمام أبو حنيفة النعمان قائلا : شاهدت زيدا كما شاهدت أهله فما رأيت في زمانه افقه ولا اعلم منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا (١٨) . وأشار أبو حيان الأندلسي انه: "إن أبو حنيفة رحمه الله يفتى سرا بوجوب نصرة زيد بن علي (عليهما السلام) ، وحمل المال إليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمي بالإمام والخليفة ، كالدوانيقي وأشباهاه ، وقالت له امرأة: أشرت على ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل ، فقال ليتني مكان ابنك ، وكان يقول في المنصور وأشياعه لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عد أجره لما فعلت" (١٩) ، والمسمى الإمام اللص المتغلب ، هو هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي الذي ثار عليه زيد بن علي (عليهما السلام) وأما الدوانيقي، فهو الخليفة العباسي أبو جعفر ، سمي بذلك قيل لبخله (٢٠) .

وهذه الأخبار والروايات التي وصلتنا عن أبو حنيفة النعمان ، تدل على انه كان يرى إن الثورة على الأمويين أمر شرعي وجائز في الدين الإسلامي ، بشرط وجود الإمام العادل ، وان زيد بن علي (عليهما السلام) عند أبو حنيفة هو إمام عادل ، وقد كان يود إن يحمل السيف معه ومع المجاهدين ضد دولة الظلم دولة الأمويين ، لكن كان هناك أسباب جعلته يتخلف عن ذلك ، بالإضافة إلى انه كان لا يؤمن بحسن النتائج التي يمكن إن يحصل عليها الثائرون ، وكذلك شكه في نية من بايع من أهل الكوفة وباقي المدة في استمرارهم في ذلك ، استنادا لما فعلوه مع الحسن والحسين (عليهما السلام) ، لكن رغم ذلك لم يكن يريد إن يكون من المثبطين والمعوقين ، فأرسل المعونة المالية للثورة ، لتكون دليل لتأييده ، وكما نعرف في المال قوة ، ورغم ذلك عرض حياته للخطر ، وكان ذات إرادة وحزم وقوة وجريء ورابط الجأش ولم يهين ولم يضعف على الرغم من عدم مشاركته في الثورة (٢١) .

وإن أبو هبيرة (٢٢) عندما كان واليا على الكوفة جمع الفقهاء والعلماء ومنهم أبو حنيفة قد عرض عليه العمل معه فامتنع بل انه قال : والله لو دعوني لأعد أبواب واسط لما فعلت ، وكان يريد من وراء ذلك إن يختبر ولاءه للأمويين ، أو إن يثبت إدانته وعدم ولاءه لهم ، فعرض عليه الخاتم ، فأبى ، وقال ابن هبيرة : والله لو رفض لأعذبه ، وطلب منه إن يختار إي عمل آخر لكنه رفض كل عمل معهم ، وقد حاول معه الفقهاء في إن يقبل من أجل سلامته ، ولكن كرر الرفض ، وعلى الرغم من انه تعرض للضرب الشديد حتى انه تورم رأسه ، ولم تهن نفسه ، ولم يضعف إمام جلاديه ، ولم تدمع عيناه ، لكن بكى عندما سمع أمه قد نالها الغم والتعب والآلام بسبب اعتقاله من قبل السلطات الأموية ، واشتد تضيق عليه ، وحتى قيل إن هناك العديد من العلماء تعرضوا إلى ما تعرض له أبو حنيفة ، إلا أنهم قبلوا ما عرض عليهم وبذلك نفوا عن أنفسهم الريب ، وتخلصوا مما تورطوا فيه ، أو لم يكن عندهم صبر كصبر أبو حنيفة (٢٣) .

كل هذه المصاعب التي تعرض لها أبو حنيفة ، لأسباب عده أهمها : مناصرته لزيد ابن علي (عليهما السلام) ، حيث كان يقول دائما عندما يسأل : "انه لو علمت بان الناس لا يخذلونه كما لا يخذلون أباه

لجاهدت معه ، لأنه إمام حق ولكن أعينه بمالي " وابنه يحيى الذي قتل في عهد الخليفة الأموي الوليد بن يزيد ، بعد أن أقام بثورة في الجوزجان، وكذلك مقتل ابن يحيى عبد الله الذي فر من اضطهاد الأمويين إلى اليمن ، إلا إن الخليفة الأموي أرسل إليه من يقتله، لذلك رأى أبو حنيفة هذه المظالم والجراحات التي جرت على آل البيت ، ومن المؤكد إن لسانه قد تحدث عن تلك الظلمات ، مع العلم انه كان احد تلاميذ زيد أبن علي (عليه السلام) (٢٤) .

هذه الأسباب أو غيرها، أدى به إلى الهرب من الجلال إلى مكة المكرمة منذ سنة (١٣٠هـ/٧٤٨م) حتى وفاته سنة (١٣٦هـ - ٧٥٤م) ، انه بقى ست سنوات في مكة المكرمة ، بذلك قضى شطرا من حياته في جوار بيت الله الحرام، عكف خلالها على دراسة الحديث الفقه والعلوم هناك والتي ورثت علوم الفقهاء (٢٥) . لهذه الأسباب وغيرها، "روي أن محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: رحم الله أبا حنيفة ، لقد تحققت مودته لنا في نصرته زيد بن علي"(عليهما السلام)(٢٦) . لذلك نرى من الطبيعي إن يكون أبو حنيفة النعمان إلى جانب أستاذه زيد بن علي (عليهما السلام) الذي علمه العلوم والفقه التي اشتهر بها فيما بعد عند عامة المسلمين ، بالإضافة إلى المعاملة السيئة التي تعرض لها من قبل الأمويون وخاصة عاملهم على العراق كما ذكرنا سابقا وإلى المظالم الأخرى التي كانت الشعوب الإسلامية تتعرض لها من الشرق والغرب ، حيث اعتبرها بنو أمية أنهم عبيد لهم ، والأراضي ضيعة لهم .

أبو إسحاق السبيعي (٢٧) . "ووصفه بأنه أفصح أهل بيته لساناً وأكثرهم بياناً قائلاً : وقف التاريخ على نبذة يسيرة من حكمه ومواعظه التي تجري مجرى الأمثال ، وتعدّ من جوامع الكلم ، أوحاها ألينا التاريخ لنستفيد منها دروساً شافية في الأخلاق وتهذيب النفوس وتطهير القلوب ، فمن ذلك قوله: من لم يستحي فهو كافر" (٢٨) .

أبي المعمر (٢٩) . يروي : إن زيد أبو الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام)، كان تقيا ورعا ، علما فاضلا ، وشجاعا حيث ثار على بني أمية في عهد خلافة هشام بن عبد الملك ، حافظا لكتاب الله عز وجل ، ولسنة رسوله الأكرم محمد بن عبد الله (صل الله عليه واله وسلم) وقد لقب بالشهيد (٣٠) .

ابن الكردبوس (٣١) . وأنفرد المؤرخ ابن الكردبوس قائلاً : بعد قتل زيد بن علي (عليه السلام) ، وبأمر من الخليفة الأموي تم قطع رأسه وإرساله إلى الشام والأمصار العربية ، وصلبه جسمه عريانا ، وبعد ذلك الحدث لم يفلح هشام بن عبد الملك بعد ذلك أبدا ، ولم ينتفع سلطانه (٣٢) .

عبد الرحمن ابن خلدون (٣٣) . إما الفيلسوف والمؤرخ الأندلسي ابن خلدون، فلم يخرج عن باقي المؤرخين حيث قال عن ظهور زيد بن علي (عليه السلام) : انه كان داعيا إلى كتاب الله والسنة، والمدافع عن المستضعفين، وعطاء المحرومين والفقراء من الشعوب الإسلامية، والجهاد ضد الظالمين، والعدل في تقسيم الفياء على مستحققيه، ورد المظالم التي لحقت بكافة أطراف الشعب وفي كل مدن الخلافة الأموية، وأفعال الخير ونصرة أهل بيت النبوة (عليهم السلام) (٣٤) .

ابن حجر العسقلاني^(٣٥). وعند ترجمته لشخصية زيد بن علي (عليهما السلام) يقول ابن حجر : هو أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) الثقة المعروف^(٣٦)، من الرواة الثقة وأنه راويًا للعديد من الأحاديث عن أبيه وجدة وعن آل بيت النبوة من أجداده ، وأنه رأى الصحابة الذين كانوا مع رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) ونقل عنهم العديد من الأحاديث^(٣٧) وفي مقام آخر يقول عنه: ويعتبر ثقة من الرابعة^(٣٨)

علي بن محمد بن أحمد ابن الصباغ^(٣٩). إما ابن الصباغ الذي فضل زيد بن علي (عليهما السلام) على بني هاشم كافه حيث قال: كان أحسن بني هاشم عبادة وأجملهم إشارة ، ودينًا ناسكا شجاعا ، وكانوا خلفاء بني أمية يكتبون لعمالهم في العراق ، إن امنعوا أهل العراق والكوفة من حضور مجالس زيد بن علي (عليهما السلام) ، فإن له لسانا ابلغ من الكهانة والسحر، واقطع من غلبة السيف ، ومن النفذ في العقد ، واحد من شبا الأئمة^(٤٠).

شمس الدين السخاوي^(٤١). المؤرخ والفقيه وعالم الحديث والأديب المصري ، شمس الدين السخاوي افرد حديثا وقال : كان زيد بن علي (عليهما السلام) ممن رفعت درجته في الآخرة عندما استشهد بعد إن ثار على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك^(٤٢).

محمد أبو زهرة . انفراد الفقيه والمؤرخ المصري الكبير محمد أبو زهرة ، عن العديد ممن عاصروهم ، بذكر أهم صفات الإمام زيد بن علي (عليهما السلام) ، حيث أوصله إلى مصاف أئمة آل البيت ، فقال: انه كان يتمتع بصفات تنازع بها إلى العلم الصافي والمعارف التي اكتسبها من أجداده ، آل بيت النبوة الكرام (عليهم السلام)، وتلك هي صفات الصفوة منهم ، فكانت السجايا العلمية الكريمة والمواريث العلمية التي ورثها هؤلاء الأكرمون ، وكأنهم تجري في أناسهم كما أنها تجري في عروقهم الدماء الطاهرة الزكية ، وما من صفة من صفات آل البيت إلا ووجدت فيه عرفانا محمديا ، وعبقية نبوية ، وهمه علوية، ولم يرى إلا صائما، أو مصليا، أو قارئا للقران^(٤٣) .

كان زيد بن علي (عليهما السلام) نشاء من سلاله طاهرة زكية ، فأبوه علي (عليه السلام) قد عرفته المدينة بتقواه كما قال الفرزدق^(٤٤) :

"هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا علي رسول الله والده أمست بنور هداه تهدي الظلم
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم..."^(٤٥)

وجده أبو الشهداء الحسين (عليه السلام)، وجده الأعلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، باب مدينة العلم علم الرسول ، واخو النبي (صل الله عليه واله وسلم) في المؤاخاة التي عقدها في المدينة بعد الهجرة إليها^(٤٦). ويضيف ويقول وكان له الحظ الأوفر من الإخلاص، فدفعه الإخلاص إلى طلب العلم وان يهاجر إلى شتى المدن الإسلامية، وكانت أول ثمرات الإخلاص هو التقوى ، مما جعلته إن يستشعر دائما من خشية الله، ودفعه الإخلاص إلى التعالي على السفهاء، وإلى الكرم والسماحة وغيرها من صفات الإخلاص^(٤٧).

كذلك أتاه الله عز وجل الشجاعة في الحرب، وقبلها الشجاعة الأدبية التي كان يشهد بها العدو قبل الصديق، حيث كان يقول الحق ولا تأخذه لومة لائم حتى في أخرج الأوقات، وهناك نوعان من الشجاعة حيث لم ينال من الخلفيتين الراشدين أبو بكر وعمر (رض الله عنهما) عندما سؤل عنهما من قبل بعض أصحابه، إما النوع الآخر من شجاعته فهو بعد إن تخاذل أصحابه الذين بايعوه والذي اختلف في عددهم، ولم يبق معه سوى ثلاثمائة بعدد أصحاب بدر، وقد انتصر هؤلاء القلة التي واجهت أكثر من خمسة عشر ألف من أعدائهم، في بادئ الأمر ولولى إصابة قائدهم واستشهاده فيما بعد لكان النصر من حليفهم، لذلك كان سببا في زال دولة بني أمية ولو كانت زالت على أيدي زيد (عليه السلام) وأصحابه لم فعل بهم ما فعله العباسيين فيما بعد، لأن أخلاق آل البيت (عليهم السلام) لا تسمح لهم بنبش القبور أو التمثيل بها، فانزلوا نقت سيوفهم بالأمويين، وقد كان شديد الإباء والصبر على الشدائد، وقد ذكر أبو زهرة العديد من الصفات التي اشتهر بها زيد بن علي (عليه السلام) (٤٨).

يوسف العش (٤٩). كان يدعوا إلى كتاب الله والسنة، وإلى العدل بين الناس، ورفع الظلم والجور، وكان يحسن القول في الشيخين، وبما انه ثار لأهل البيت (عليهم السلام)، فان الدعاة للعباسيين اتخذوه ذريعة للثار لآل البيت، بعد مقتلة ومقتل ابنه يحيى (٥٠)، هذا ما نقله المؤرخ العربي العش، عندما تحدث عن زيد بن علي (عليهما السلام).

محمد الصلابي. على الرغم من الاختلاف في المذهب بين المؤرخ الليبي المعاصر محمد الصلابي وبين الإمام زيد بن علي (عليهما السلام) إلا انه كان يرى بأنه شخصية فذة، وكان لا يقبل الذل والهوان، صاحب شخصية قوية وفذة، واتصف بحبة للعلم والغيرة على الحق، ومحاربة الظلم والظالمين، وكان علومه وفقهه من علم وفقه جده الإمام علي (عليه السلام)، وهو ينفي إي الصلابي اتصاله بواصل بن عطاء، وسبب ذلك كما يقول: كيف يأخذ علومه من شخص مبتدع، وان الخلاف بينهما خلاف جوهري، فلا يمكن إن يجتمع الرجلان على مذهب واحد، وكيف يقبل أخيه الإمام الباقر (عليه السلام) هذا العمل، وهو بعد ذلك يثني عليه، وانه ثار ضد الظلم وتحول الحكم إلى الوراثية، وبسبب سفك الدماء، واستخدام العنف على الثورات، من قبل الحكم الأموي (٥١)، وقد قال في موضع آخر: انه تم تركيته من قبل علماء أهل السنة، وهذا يدل على انه من إعلام مدرسة أهل السنة والجماعة (٥٢).

احمد محمد احمد جلي. أن وقوف زيد بن علي (عليهما السلام)، سنة (١٢٢ هـ - ٧٤٠ م)، من بني أمية، ضد هشام بن عبد الملك، يشبه وقوف جده الإمام الحسين (عليه السلام) عام (٦١ هـ - ٦٨٠ م)، ضد يزيد بن معاوية، بسبب ظلم الأمويين، وبلوغه درجة عليية من العلم والفقه، قبل ذلك (٥٣)، هذا أهم ما قاله عنه احمد محمد جلي المؤرخ العربي.

يوليوس فلهوزن (٥٤). أما إذا ذهبنا إلى غير العرب، فإننا نجد العديد من الكلمات التي تشعر القارئ بوقفة احترام وتبجيل استشرافي لتلك الشخصية، فالمستشرق الألماني فلهوزن، قال عن زيد بن علي (عليهما السلام): أن مصرعه احدث تغيرا كبير عند أولئك الذين عاهدوا أن ينصروه، عند بداية دعوته، ومن ثم خذلوا في المعركة، فقد أصبحوا له أنصارا صادقين معاهدين بعد استشهاده، وسموا أنفسهم الزيدية،

وأصبح مصيره كمصير جده الحسين بن علي (عليهما السلام) ^(٥٥) ، وعلى الرغم من أن ثورته كانت نهايتها يرثي لها، إلا أنها كانت لها شأنها بين الثورات الشيعية التي أعقبتها، وتلك الثورات كانت السبب في سقوط الدولة الأموية فيما بعد ، والتي كانت ثورة زيد بن علي (عليهما السلام) الشرارة التي أشعلت تلك الثورات ^(٥٦) .

الملخص .

* يتضح من ذلك أن الثائر زيد (عليه السلام) شخصية مميزة من رجالات ، آل بيت النبوة (عليهم السلام) ، وأفاضل علمائهم وأكابر فقهاءها وداع دعائها، وصاحب الألقاب المبجلة عند المعصومين (عليهم السلام) وسائر بنو هاشم (حليف القران ، زيد الازيد ، الشهيد ، أبو الحسين) ، ألقاب لا سبيل لمنحها إلا لمن أوتي من العلم شيئاً كثيراً ، وحاز على الرضا والتقدير والتبجيل ، وأخذ العديد من العلماء والفقهاء اخذوا من العلوم الفقهية والأحاديث المروية عن الثائر زيد (عليه السلام) .

* تلك الشخصية التي هي قبس من شخصية أجداده وخاصة شخصية جده الإمام الحسين بن علي (عليهم السلام) ومشكاة من والدته السجاد (عليه السلام) ، وصورة من أخيه وابن أخيه الباقر والصادق (عليهما السلام) ، فلا بد أن تتناولها أقلام المؤرخين لأنها ومضة من النور الإلهي الدافق الذي أشرق به الحرية والكرامة ، وتمثل الأنموذج الحي للتجربة الواقعية للإسلام الصافي بكل مفاهيمه وتعاليمه وأهدافه في نطاق الإرادة الإلهية بعد ثورة جده الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) .

المواش .

(١) "عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي من شعب همدان علامة أهل الكوفة ولد في وسط خلافة عمر بن الخطاب وروى عن الإمام علي عليه السلام وعن المغيرة بن شعبة وعمران بن حصين وعائشة وجريير البجلي وعدي بن حاتم وابن عباس وخلق كثير توفي سنة (١٠٥ هـ - ٧٢٤ م)" ، الصفي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٦ / ص ٣٣٦ .

(٢) المقرئزي ، الخطط المقرئزية ، ج ٤ / ص ٣٠٤ .

(٣) "اسم أبي حنيفة ، النعمان بن ثابت بن زوطي ، وكان خازنا بالكوفة ، وزوطي من موالى تيم الله بن ثعلبة ، وهو من أهل كابل وقيل مولى لبني قفل ، وكان من التابعين ، ولقى عدة من الصحابة ، وكان من الورعين الزاهدين ، ولد في سنة (٨٠ هـ - ٧٠٠ م) ، وتوفي في (١٣٦ هـ - ٧٥٤ م) المدينة المنورة" ، ابن حجر ، العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ص ١٠٠٤ ؛ للمزيد ينظر ، أبو زهرة ، ابو حنيفة ، ص ١٥ .

(٤) أبو زهرة ، أبو حنيفة ، ص ٣١ .

(٥) أبو حنيفة ، ص ٣١ .

(٦) "محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي كنيته أبو عبد الله يروى عن جماعة من التابعين روى عنه أهل المدينة أمه هند بنت أبي عبيدة بن علي بن ربيعة بن الأسود الأسدي قتل بالمدينة سنة (١٤٥ هـ - ٧٦٣) وهو بن خمس وأربعين سنة" ، ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ج ١ / ص ٢٥٧ ؛ للمزيد انظر ابن حبان ، الثقة ، ج ٧ / ص ٣٦٣ .

(٧) "إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب : أحد الأمراء الأشراف الشجعان ، خرج بالبصرة على أبو جعفر العباسي ، فباعه أربعة آلاف مقاتل ، ثم تحول إلى الكوفة ، وكثرت شيعه إبراهيم فاستولى على البصرة وسير الجموع إلى الأهواز وفارس وواسط وهاجم الكوفة فكانت بينه وبين جيوش الخليفة وقائع هائلة، إلى أن قتله حميد بن قحطبة" ، ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، ج ١ / ص ٢٥٧ ؛ للمزيد انظر ، ابن حبان ، الثقة ، ج ٧ / ص ٣٦٣ ؛ الجاحظ ، البخلاء ، ص ٢٥٩ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج ١ / ص ٧٧ .

(٨) أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية ، ص ٤٣ .

(٩) تاريخ المذاهب الإسلامية ، ص ٤١ .

(١٠) المقرئزي ، الخطط المقرئزية ، ج ٤ / ص ٣٠٧ ؛ الشبلنجي ، نور الأبصار في مناقب الأئمة الأطهار ، ص ١٩٦ .

- (١) "الفضل بن الزبير الرسان، من أصحاب الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)" ، التفرشي، نقد الرجال، ج ٤ / ص ٢٠.
- (٢) أبو زهرة ، أبو حنيفة ، ص ٣١ .
- (٣) مهرا م ، الإمامة وأهل البيت ، ج ١ / ص ٢١٤ .
- (٤) أبو زهرة ، أبو حنيفة ، ص ٣١ .
- (٥) أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية ، ص ٤١ .
- (٦) محمد ، الآية ٣٨ .
- (٧) الشبلنجي ، نور الأبصار في مناقب أئمة الأطهار ، ص ١٩٦ .
- (٨) نور الأبصار في مناقب الأئمة الأطهار ، ص ١٩٦ .
- (٩) تفسير البحر المحيط ، ج ١ / ص ٥٤٩ ؛ للمزيد انظر الزمخشري ، الكشاف ، ج ١ / شرح ص ٣٠٩ .
- (٢٠) تفسير البحر المحيط ، ج ١ / ص ٥٤٩ .
- (٢١) أبو زهرة ، أبو حنيفة ، ص ٣٢ .
- (٢٢) "يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيع بن مالك ، ولي العراقيين (البصرة والكوفة) هو ، وأبوه قبله ، لمروان بن محمد ، وليزيد بن عبد الملك ، وقيل إن أصله من الشام ولي قنشرين للوليد بن يزيد ، ثم جمعت له ولاية العراقيين البصرة والكوفة سنة (١٢٨ هـ - ٧٤٦ م) ، وقتل في واسط على يد العباسيين سنة ١٣٢ هـ" ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٢٥٥ ؛ الزركلي ، الإعلام ، ج ٨ / ص ١٨٥ .
- (٢٣) الموفق ، مناقب أبو حنيفة ، ج ١ / ص ٢٣ - ٢٤ .
- (٢٤) أبو زهرة ، أبو حنيفة ، ص ٣١ - ٣٣ .
- (٢٥) أبو حنيفة ، ص ٣٤ .
- (٢٦) الموفق ، مناقب أبو حنيفة ، ج ١ / ص ٥٥ .
- (٢٧) "أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحم بن السبيع السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين رأى عليا عليه السلام ، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٢٩ أو ١٣٢ هـ / ٧٤٥ أو ٧٤٦ أو ٧٤٧ أو ٧٥٠ م) والله أعلم رضي الله عنه" ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ / ص ٤٥٩ .
- (٢٨) المقرئزي ، الخطط المقرئزية ، ج ٤ / ص ٣٠٧ .
- (٢٩) "بن محمد بن القاسم بن محمد بن طباطبا العلوي الحسني ، أبو المعمر : نسابة : متكلم ، من فضلاء الشيعة ، وكان شاعرا ، ومؤرخا ، ولم يعقب ، وهو آخر من تبقى من عائلته ، توفي سنة (٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م)" ، الزركلي ، الإعلام ، ج ٨ / ص ١٦٤ .
- (٣٠) ابن المعمر ، أبناء الإمام في مصر والشام ، ص ١٢٤ .
- (٣١) ابن الكردبوس ، عبد الملك بن قاسم ابن الكردبوس التوزري ، ابن مروان : مؤرخ ، نسبته إلى "توزر" بتونس لا يعرف سنة ولادته توفي سنة (٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م) ، الزركلي ، الإعلام ، ج ٤ / ص ١٦١ .
- (٣٢) ابن الكردبوس ، الاكتفاء ، ص ١١٦٦ .
- (٣٣) "عبد الرحمن بن محمد المؤرخ المعروف بابن خلدون (ولي الدين ، أبو زيد) الإشبيلي ، الأصل التونسي ، ثم القاهري ، المالكي ، عالم مشهور ، أديب ، مؤرخ ، اجتماعي ، حكيم . ولد بتونس في أول رمضان ، ونشأ بها وطلب العلم ، وولي كتابة السر بمدينة فاس ، ورحل إلى غرناطة وبجاية ، واعتقل ، وتنقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس ، فأكرم سلطانها ، فسعوا به عند السلطان ، ففر إلى الشرق ، وولي قضاء المالكية بالقاهرة ، توفي سنة (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)" ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١ / هامش ص ٣٦٠ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٥ / ص ١٨٩ .
- (٣٤) تاريخ ابن خلدون ، ج ٣ / ص ١٢٢ .
- (٣٥) "المؤرخ والحافظ أبي الفضل شهاب الدين ، أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني ، مولده ووفاته بالقاهرة ، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ، علت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره توفي سنة (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)" ، المقرئزي ، إمتاع الإسماع ، ج ١ ، ص ٣٧ ؛ للمزيد انظر ، الزركلي ، الإعلام ، ج ١ / ص ١٧٨ .
- (٣٦) ابن حجر ، تعجيل المنفعة ، هامش ص ٦٣٨ .
- (٣٧) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٣ / ص ٤١٩ .
- (٣٨) تقريب التهذيب ، ص ٣٥٥ .

- (39) "علي بن محمد بن احمد نور الدين الصفاقسي ، المالكي المعروف بابن الصباغ ، اشتهر بالنحو والفقه وحفظ القرآن ولد في سنة ٧٨٤ هـ ، وتوفي سنة (٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م)" ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٥ / ص ٢٨٣ .
- (40) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص ٢٠٧ .
- (41) "محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، مؤرخ حجة ، وعالم بالحديث والتفسير والأدب ، أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة سنة (٨٣١ هـ / ١٤٢٨ م) ، ووفاته بالمدينة سنة (٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) ، ساح في البلدان سياحة طويلة ، وصنف زهاء مئتي كتاب" ، الزركلي ، الإعلام ، ج ٦ / ص ١٩٤ .
- (42) السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج ٢ / ص ١٠٣ .
- (43) أبو زهرة ، زيد بن علي ، ص ٧٣ .
- (44) "همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي، المعروف بالفرزدق(أبو فراس) شاعر ، من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة والإخبار ، كان شريفا في قومه ، عزيز الجانب ، وكان لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعدا ، وأراد سليمان بن عبد الملك إن يقيمه فثارت طائفة من تميم ، فإذن له بالجلوس ، وتوفي في البصرة سنة (١١٠ هـ / ٧٢٩ م)" ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١٣ / ص ١٥٣ .
- (45) القاضي النعمان ، شرح الإخبار ، ج ٣ / ص ٢٦٤ .
- (46) أبو زهرة ، محاضرات في المذاهب الفقهية ، ص ٥٠١ .
- (47) أبو زهرة ، زيد بن علي ، ص ٧٥ - ٧٦ .
- (48) زيد بن علي ، ص ٧٦ - ٧٨ .
- (49) "يوسف علوان الراهب العازاري اللبناني : أديب ، ولد في بكفيا بلبنان وتعلم في طنطا بمصر وصنف كتباً دينية مدرسية وأخرى أدبية مطبوعة ، ولا يعرف سنة مولده ، توفي سنة (١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م)" ، الزركلي ، الإعلام ، ج ٨ / ص ٢٤٢ .
- (50) العش ، الدولة الأموية والإحداث التي سبقتها ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .
- (51) الصلابي ، الدولة الأموية ، ص ٤٥٩ .
- (52) الدولة الأموية ، ص ٤٥٠ .
- (53) جلي ، الخوارج والشيعة ، ص ١٨١ - ١٨٢ .
- (54) "يوليوس فلهوزن سيد مؤرخي الإسلام بين المستشرقين ، ولد في ألمانيا سنة ١٨٤٤ في هاملن Hameln وتوفي سنة ١٩١٨م في جيتنجن Gottingen بعد حياة كرسها كلها للساميات : اليهودية والعربية ، غير مدافع وقد أعانه على ذلك كله تكوينه الأول ناقدا للتراث الخاص بالكتاب المقدس ، بدوي ، الشيعة والخوارج ، ص ١٠ إلى ١٤ .
- (55) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة ، ص ٢٦٢ .
- (56) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ص ٣٢٧ .

المصادر والمراجع

- التفرشي ، مصطفى بن الحسن (ت ق ١١) .
- ١- نقد الرجال ، الطبعة الأولى ، مؤسسة آل البيت للتراث ، (قم - ١٤١٨ هـ) .
- الجاحظ،أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني(ت٢٥٥هـ).
- ٢- البخلاء ، تحقيق: عباس عبد الساتر، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت- ٢٠٠٤م).
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد أبي حاتم التميمي (ت ٣٥٤ هـ) .
- ٣- الثقاق ، طبعة أولى ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (١٩٧٣ م) .
- ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) .
- ٤- تقريب التهذيب ، تحقيق: أبو الأشبال صغير احمد شاغن الباكستاني ، دار العاصمة .
- ٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، الطبعة الأولى ، تحقيق : أكرم الله إمداد الحق ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت - ١٩٩٦ م) .
- ٦- تهذيب التهذيب ، الطبعة الأولى ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، (الهند-١٣٢٥هـ).
- ابن حيان الأندلسي،محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان بشير الدين(ت ٧٤٥هـ).

- ٧- تفسير البحر المحيط ، الطبعة الأولى ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٠ م) .
- ابن حزم الأندلسي ، أبي محمد علي بن احمد بن سعيد (ت - ٤٥٦ هـ) .
- ٨- جمهرة انساب العرب ، الطبعة الخامسة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ) .
- ٩- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، دار الفكر ، (بيروت - ٢٠٠٠ م) .
- ١٠- ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) .
- ١١- وفيات الأعيان أنباء ابنا الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان.
- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر (٥٣٨ هـ) .
- ١٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ، (مصر - ١٩٦٦ م) .
- السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت ٩٠٢ هـ) .
- ١٣- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، اسعد طرابزونى الحسنى، (١٩٧٩م).
- الشبلنجي ، مؤمن بن حسن بن مؤمن (١٢٩١ هـ) .
- ١٤- نور الأبصار في مناقب آل بيت المختار (صل الله عليه وسلم) ، تقديم : عبد العزيز سالم ، المكتبة التوفيقية .
- ابن الصباغ ، علي بن محمد بن احمد المالكي (ت ٨٥٥ هـ) .
- ١٥- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام) ، الطبعة الثانية ، دار الأضواء ، (بيروت - ١٩٨٨ م) .
- الصفدي ، صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أبيك بن عبد الله الألبكي الفاري (ت ٧٦٤هـ).
- ١٦- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث، (بيروت - ٢٠٠٠ م) .
- القاضي النعمان ، أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن خيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ) .
- ١٧- شرح الإخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجالي، مؤسسة النشر الإسلامية .
- القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ) .
- ١٨- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - لبنان) .
- ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك بن أبي القاسم النوزري (ت ق ٩ هـ) .
- ١٩- الاكتفاء في إخبار الخلفاء ، الطبعة الأولى ، تحقيق : صالح بن عبد الله الغامدي ، الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة - ٢٠٠٨ م) .
- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) .
- ٢٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافة العربية ، (القاهرة - ١٩٨٧ م) .
- ٢١- إمتاع الإسماع ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، دار الكتاب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٩ هـ) .
- الموفق ، بن احمد بن محمد ابن سعيد (ت ٥٦٨ هـ) .
- ٢٢- مناقب الإمام أبي حنيفة ومعه مناقب الكردي حافظ الدين محمد بن محمد ، الطبعة المراجع .
- البدوي ، عبد الرحمن .
- ٢٣- الخوارج والشيعية ، الطبعة الخامسة ، تحقيق : عبد الرحمن البدوي ، دار الجليل للكتاب والنشر ، (القاهرة - ١٩٩٨ م) .
- جلي ، احمد محمد احمد .
- ٢٤- الخوارج والشيعية ، بلا .
- الزركلي ، خير الدين .
- ٢٥- الإمام زيد حياته وعصره وآراءه ومواقفه ، دار الفكر العربي .
- ٢٦- الإعلام ، الطبعة الخامسة عشر ، دار العلم للملايين ، (بيروت - ٢٠٠٢ م).
- أبو زهره ، محمد .
- ٢٧- أبو حنيفة حياته وعصره وآراءه ومواقفه ، دار الفكر العربي ، (القاهرة - ١٩٩١ م) .
- ٢٨- تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

- ٢٩- محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية ، معهد الدراسات الإسلامية ، مطبعة المدني ، مصر .
الصلابي ، علي محمد .
- ٣٠- الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، الطبعة الثانية ، دار المعارف للطباعة والنشر ، (بيروت - ٢٠٠٨ م) .
العش ، يوسف .
- ٣١- الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها وهدت لها ابتداء من فتنة عثمان ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، (سوريا - ١٩٩٢ م) .
كحالة ، عمر .
- ٣٢- معجم المؤلفين ، مكتبة المنى ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - لبنان) .
أبي المعمر ، يحيى بن محمد بن القاسم (ت ٤٧٨ هـ) .
- ٣٣- أبناء الإمام في مصر والشام (الحسن والحسين) ، الطبعة الأولى ، تحقيق : ابن صدقة المعروف بابن الوراق الحلبي ١١٨٠ هـ
وأبو العون محمد السفاريني ١١٨٨ هـ ومحمد بن نصار المقدسي ١٣٥٠ هـ ، مكتبة التوبة ، (الرياض - ٢٠٠٤ م) .
مهرام . محمد بيومي .
- ٣٤- الإمامة وأهل البيت ، الطبعة الثانية ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ١٩٩٥ م .
مراجع أجنبية .
- فلهوزن ، يوليوس .
- ٣٥- أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة ، ترجمة: عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ،
(القاهرة - ١٩٥٨ م) .
- ٣٦- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، الطبعة الثانية ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريذة ، لجنة
التأليف والترجمة ، (القاهرة - ١٩٦٨) .